البيت وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف وانه لحقيق بقول
القائل فما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا والذى قال اطول ولا بلغ المهدون
فى القول مدحه ولو حذقوا الا الذى فيه افضل ولابن خطيب الاندلسى مدحتك
ايات الكتاب فما عسى يثنى على علياك نظم مديح واذا كتاب الله اثنى مفصحا كان
القصور قصار كل فصيح وقد روى العارف المحقق السراج ابن الفارض السعدى
رحمه الله فى النوم فقيل له لم لا مدحت النبى عليه الصلوة والسلام اى بالتصريح
والا فنظمه فى الحقيقة اما فى الحضرة الالهية او فيه صلى الله عليه وسلم فقال ارى كل
مدح فى النبى مقصرا وان بالغ المثنى عليه واكثرا اذا الله اثنى بالذى هو اهله عليه
فما مقدار ما يمدح الورى قال البدر الزركشى ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين
كابى تمام والبحترى وابن الرومى مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من
اصعب ما يحاولونه فان المعانى وان جلت دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون
وصفه وصفته وكل غلو فى حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الا قليلا من
كثير هذا وان من ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع واحسن
ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوته قصيدة من مآثره
وخصائصه ومعجزاته وافصح ما اشارت اليه منظومة من بديع كمالاته ما صاغه صوغ
التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المتقن المحقق
البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشعر العلماء وبليغ الفصحاء وافصح الحكماء الشيخ

شرف

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن منهاج بن
هلال الصنهاجى كان احد ابويه من ابوصير الصعيد والاخر من دلاص فركبت النسبة
منهما فقيل الدلاصيرى ثم اشتهر بالبوصيرى قيل ولعلها بلد ابيه فغلبت عليه ولد سنة
ثمان وستمائة واخذ عنه الامام ابو حيان والامام اليعمرى ابو الفتح ابن سيد الناس
ومحقق عصره العز ابن جماعة وغيرهم توفى سنة ست او سبع وتسعين وستمائة على ما
قاله المقريزى لكن صوب شيخ الاسلام العسقلانى انه سنة اربع وتسعين وستمائة
وكان من عجائب الدهر فى النثر وفى النظم ولو لم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة
التى تسبب نظمها عن وقوع فالج به اعى الاطباء ففكر فى اعمال قصيدة يتشفع بها اليه
صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فانشأها فرأه ماسحا بيده الكريمة عليه فعوفى لوقته
ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعها فعجب اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها
البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب فاعطاه اياها
وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقرأ عليه
شيئا منها فتفل فى عينيه فبرئ لوقته لكفاه بذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت
شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها فى البيوت والمساجد كالقرأن وكان يعانى
صنعة الكتابة على الحمايات وباشر ببلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب
ابا العباس المرسى رضى الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه فعادت
عليه بركته وساعده لحظه وهمته الى ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة

Copyright © King Saud University